Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحرير).

يتوقف المترو في إحدى المحطات. أتنفس ملء صدري. إنه أقل زحاماً من المألوف، ومريح نسبياً في شهر آب حيث أتقاضى ضعف راتبي لأنني لم أذهب في إجازة كبقية أهل باريس.

حولي سواح يضحكون ويثرثرون بصوت مرتفع مهتاج لأنهم في باريس. لكنهم لا يعرفونها حقاً، فباريس تخفي في طياتها مدينة أخرى مسحورة سرية هي التي وقعتُ أسيرة غرامها، وهو غرام شحذته الأطراف القاطعة لمئات الكتب التي طالعتها في المترو على مدى أعوام، وغذّته زياراتي الأسبوعية إلى المعارض الفنية والمجادلات الأدبية والفكرية في الندوات وعلى شاشة التلفزيون ومشاهدتي للمسرح والأوبرا كلما استطعت الاقتصاد من نفقات البيت للذهاب إلى دنياهما الساحرة، وإلا فالزيارة شبه المجانية إلى أحد المتاحف يوم الأحد ترويني... إلى جانب عشرات المعارض التاريخية الثرية بتحف تسافر إلى باريس من كل مكان وتلتقي فيها.

أغادر المترو في محطة «الايتوال» وأبدّله بمترو آخر يقلّني حتى محطة «فرانكلين ـ روزفلت» في الشانزيليزيه. هكذا كل صباح ومساء. (**شهقت نادية بشماتة مستثارة عام ١٩٨٦ حسن عرفت أنني تخلفت مراراً عن حضور حلقتنا النسائية لشرب الشاي في الردهة الطولانية لفندق «البلازا ـ أتينيه» لأنني أعمل في دار الأزياء الكبيرة كبائعة ومسؤولة عن ترتيب الواجهة.**

**وقالت بإشفاق شامت: إذن صرتِ بائعة في المكان الذي كنت تشترين منه ثيابك؟ وتذهبين بواسطة «المترو» كل يوم؟ يا للهول، كم أنا آسفة من أجلك!.**

**كنت أعرف وقع النبأ في حلقتنا، نحن الذين طالما تزلجنا معاً في الاجازات الشتائية في شتاد وسان موريتز سويسرا وسبحنا صيفاً في «مونتي كارلو» وتناولنا العشاء في «إيز» و «أنتيب» وتجولنا في يخوت الأصحاب بين «سان تروبيه» و «كان»، وليس بين صديقاتي من جربت ركوب «المترو» لمرة واحدة، ويفضلن عليه «الرولز» أو «المرسيدس» (الكوبيه) الخاصة بهن، أو الجاكوار.**